

فتح الخلاق

بيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول ، التوحيد والشرك

تأليف الشيخ

عبد الحميد بن يحيى الجوري



قناة الموعظة السلفية

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

١



قناة الموعظة السلفية

التوحيد والشرك

التوحيد الذي من أجله خلق الله الخليقة , قال الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٥٦. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ٥٧. إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ٥٨. التوحيد الذي من أجله أرسلت الرسل , وأنزلت الكتب , قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾. وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ٢٥.

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكِيمِ الْجَوْنِيِّ الرَّعِّي

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

٢



قناة الموعظة السلفية

التوحيد والشرك

التوحيد الذي من أجله شرع الله عز وجل الجهاد، قال الله عز وجل: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ٢٩. التوحيد الذي هو رأس الفضائل، فعند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضغ وسبعون أو بضغ وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعْكِيِّ

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

٣



قناة الموعظة السلفية

التوحيد والشرك

التوحيد الذي من مات عليه دخل الجنة، قال الله عز وجل: **﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾** وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»**. أخرجه مسلم، وعن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»** أخرجه أبو داود **٣١١٦**، وفي سننه صالح بن أبي عريب لكنه في الباب

عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

٤



قناة الموعظة السلفية

التوحيد والشرك

التوحيد الذي هو أعظم ما يؤدي إلى شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم، بل لا شفاعته لغير موحد، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٢٨). وفي حديث: أبي هريرة رضي الله عنه عند "البخاري" قال: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ».

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعْكِيِّ

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

٥



قناة الموعظة السلفية

التوحيد والشرك

التوحيد الذي لا يدخل الجنة إلا أهله , في "صحيح مسلم" عن أبي هريرة رضي الله عنه , قال النبي: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ»**, في أدلة كثيرة في الباب . وأول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم- في دعوته التوحيد , فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم- يسير في الأسواق ذي المجاز , والمجنة وعكاظ والموسم يعرض نفسه على قبائل العرب يقول: **«يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»** . أخرجه الدارقطني عن طارق المحاربي رضي الله عنه

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعْكِيِّ

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

٦



التوحيد والشرك

التوحيد حسنته لا تحبط إلا بالشرك, وإلا فهو أعظم
حسنة, قال الله عز وجل: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ
بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
[البقرة: ٨١], والسيئة هنا الشرك, كما هو تفسير السلف.

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ السَّعْدِيِّ

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

التوحيد والشرك



٧

والتوحيد أصحابه هم الكرام, قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. وأصحابه هم أولياء الله, قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٦٢. وأصحابه هم المقربون من رب العالمين وهم الموعودون بجنة النعيم, قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ ٥٤. في مقعد صدق عند مليك مقتدر [القمر: ٥٥-٥٤], ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ ٣١.

عِنْدَ الْحَمِيدِ بِمَنْ يَحْيِي الْخَوْدِي لِيَا لَعَنَ عَيْكِي

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول



التوحيد والشرك

والتوحيد من أتى به على وجهه يدخل من أي أبواب الجنة الثمانية ففي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمِّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ» متفق عليه

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكِيمِ الْجَوْنِيِّ الرَّعِّي

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

٩



التوحيد والشرك

فعلى الإنسان أن يتعلم هذا الباب العظيم، وأن يكون
موحداً لله بقلبه، وقوله، وجوارحه، وفي جميع شأنه،
فإن الله عز وجل أمر بهذا: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾، وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ
مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ ٢، أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ٣.

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَارِيِّ الرِّعَازِيِّ

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

١٠

التوحيد والشرك



راقب أقوالك, وأفعالك ونياتك فربما تتكلم بمخالفة التوحيد وأنت لا تدري, وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة يقولون: «ما شاء الله وشاء محمد», فقال: "قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ", وكثير من الناس يحلفون "بالأمانة" والنبي صلى الله عليه وسلم- يقول: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا». رواه أبو داود في "سننه" عن بريدة رضي الله عنه

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكِيمِ الْجَوْنِيِّ الرَّعِّيِّ

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

١١



قناة الموعظة السلفية

التوحيد والشرك

فالشرك أعظم ذنب عصي الله عز وجل به , ولذلك لا يغفره ولا يتجاوز عن أهله إلا بتوبة نصوحا , قبل موتهم . قال الله عز وجل : **﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾** [النساء: ٤٨] , ويدخل في عموم الآية الشرك الأكبر والأصغر , إلا أن الشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار , والأصغر يُعذب صاحبه بقدر شركه , ثم يكون إلى الجنة

عَنْ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوَازِيِّ الرَّعِّيِّ

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

١٢

التوحيد والشرك



قناة الموعظة السلفية

والشرك قسمان: أكبر يخلد صاحبه في النار، وأصغر يستوجب صاحبه النار ولا يمكن أن يدخل الجنة حتى يعذب على شركه، ومن أعظم أسباب الشرك: الكبر، قال تعالى: ﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]

عَنْ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوَازِيِّ الرَّعِّيِّ

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

١٣



التوحيد والشرك

وقد استكبر الكفار عن قول لا إله إلا الله،
فما أفلحوا، قال تعالى: **رَأْنَهُمْ كَانُوا إِذَا**
قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾

عِنْدَ الْحَيِّدِينَ يَحْيَى الْجَوَّارِي الرَّعِيكَرِي

فتح الخلاق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس الأول

١٤



قناة الموعظة السلفية

التوحيد والشرك

ومن وسائل الشرك العبادة في أماكن الزور والقبور، وهذا إذا كنت لله تذبح وتذرو وتصلي عند القبر لله فأنت متشبه بهؤلاء الملعونين، فكيف بمن صلاته وحجه ونذره ودعائه للقبر، وكيف بمن رجاؤه ورغبته وخوفه من القبر، وهكذا نذره، وذبيحته للقبر، فلا شك أن هذا مشرك شركاً أكبر مخرج من الملة.

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَوْنِيِّ الرَّعِّيِّ